

في اقتضاء الطلب لزوم استناد الفعل الى فاعله او عدمه؟

٩

في اقتضاء الطلب لزوم المباشرة على افتراض لزوم الاستناد او عدمه؟

عرفت في ما سبق^١ ان في المجال مناسبات تقتضي البحث عن اقتضائات الطلب و الصيغة غير التعبدي و التوصلي منها ما ذكر في العنوان و هو شيئاً و بحثان: الاول ان الطلب (و الصيغة) هل يقتضي كونه على وجه يلزم استناد المأمور به الى فاعله، فلو أتي بالفعل و لكنه كان على وجه لم يستند الى المكلف لم يكتف به ام لا اقتضاء للطلب لذلك؟

و الثاني ان الاجابة عن السؤال الاول لو كان بالاثبات فهل يقتضي الطلب المباشرة ام لا؟

والفرق بين البحرين واضح و مع ذلك لم يتميز الاول عن الثاني و خلط بينهما من لا ينتظر منه ذلك!^٢

قيل: ان الظاهر من اطلاق الطلب لزوم الاستناد الى المكلف و عدم سقوطه بفعل الغير و ان السقوط يحتاج الى بيان زائد^٣ ولكن ما ذكره لا يثبت اكثراً من الاستناد و لا تثبت به لزوم المباشرة.

و قال بعض آخر بالنسبة الى ظاهرة الاستناد انه لا اشكال في اخذ نسبة المبدأ الى الفاعل (النسبة الصدورية) تحت الامر ايضاً؛ لأن النسبة الانشائية انما تطرأ على النسبة الفعلية الصدورية و من الواضح انه مع تحقق الفعل من الغير من دون اى استناد و تسبب للمكلف لا تصدق النسبة الفعلية المأخوذة في متعلق الامر فيكون مقتضى الاصل عدم السقوط. و اما خصوصية المباشرة ففيه تفصيل بين ما اذا كانت النسبة الفعلية صدورية فقط و بين ما اذا اخذ فيها - اضافة الى ذلك - نسبة الحلول فيه.^٤

١. لاحظ اولوية التركيز في طرح النزاع على بيان مسائل غير ما رسم...». السنة الماضية، الجلسة: ٩٠.

٢. لاحظ محاضرات في اصول الفقه، ج ٢، صص ١٤٢ - ١٤٤.

٣. المحاضرات، بالوصف السابق، التنقية في شرح العروة الوثقى، ج ٣، ص ٣١٠.

٤. لاحظ بحوث في الاصول، ج ٢، ص ٦٥، بحوث في الفقه، ج ٤، ص ٣٤٢.

نقول: كأن الصعوبة ليست في بيان الكبـرـ الكلية بل في تشخيص مصاديق التفصـيلـ و نحن أو كلـنا ذلكـ إلى الفـقهـ و المرـجـعـ في تشـخيصـهـ فيـ كلـ موـرـدـ: المـفـاهـمـ العـرـفـيةـ و اـقـتضـائـاتـ الـاـدـلـةـ و قـضـاءـ اـهـلـ العـرـفـ و فـهـمـ المـجـتـهـدـ المـتـكـفـلـ لـلـاـسـتـنـبـاطـ بـعـدـ الـعـلـمـ بـأـنـ فيـ كـثـيرـ منـ الـظـاهـرـاتـ دـخـلاـًـ - بـحـقـ - فيـ تعـيـنـ المـصـدـاقـ وـ المـورـدـ.

حكم الاصول العملية في المسالة

وبـعـدـ ذـلـكـ كـلـهـ لوـ لمـ نـصـلـ إـلـىـ شـيـءـ فـيـ ذـلـكـ:

قال السيد الخوئي بمرجعية الاستصحابـ لوـ قـيـلـ بـجـريـانـهـ فـيـ الشـيـهـاتـ الـحـكـمـيـةـ وـ الـفـالـاشـتـغالـ وـ جـعـلـ سـرـهـ باـنـ اـدـلـةـ الـبـرـائـةـ لاـ تـشـمـلـ اـمـثـالـ المـقـامـ وـ اـنـهـ تـخـصـ بـماـ اـذـاـ كـانـ الشـكـ فـيـ اـصـلـ ثـبـوتـ التـكـلـيفـ وـ اـمـاـ اذاـ كـانـ اـصـلـ ثـبـوتـهـ مـعـلـومـاـ وـ الشـكـ اـنـمـاـ كـانـ فـيـ سـقـوـطـهـ - كـمـاـ فـيـ ماـ نـحـنـ فـيـهـ - فـهـوـ خـارـجـ عـنـ مـوـرـدـهاـ - قالـ: وـ مـنـ هـنـاـ ذـكـرـنـاـ بـوـجـوبـ الـفـحـصـ عـنـ قـدـرـتـهـ وـ تـمـكـنـهـ لـوـ شـكـ فـيـهـاـ.^٥

اقـولـ: ذـكـرـنـاـ مـرـاـراـ فـيـ اـمـثـالـ المـقـامـ انـ الـبـرـائـةـ وـ اـنـ سـلـمـنـاـ اـخـتـصـاصـهـاـ بـمـوـارـدـ اـصـلـ ثـبـوتـ التـكـلـيفـ وـ لـكـنـ الشـكـ فـيـ اـطـرـافـ ثـبـوتـ التـكـلـيفـ اـيـضاـ قدـ يـرـجـعـ إـلـىـ الشـكـ فـيـ اـصـلـ التـكـلـيفـ كـمـاـ فـيـ مـوـارـدـ الشـكـ فـيـ الـمـحـصـلـ وـ دـوـرـانـ الـاـمـرـ بـيـنـ التـعـيـنـ وـ التـخيـيرـ.^٦

وـ المـقـامـ مـنـ هـنـاـ القـبـيلـ لـوـ اـعـتـبـرـ الشـارـعـ الـمـباـشـرـ بـعـدـ مـاـ لـمـ تـكـنـ اـيـ قـرـيـنةـ تـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ حـسـبـ الـاـفـرـاضـ حـتـىـ ظـاهـرـةـ انـ «ـسـقـوـطـ التـكـلـيفـ لـاـ بـالـمـباـشـرـ يـحـتـاجـ إـلـىـ بـيـانـ زـائـدـ دـوـنـ رـقـيـبـهـ»ـ. وـ القـوـلـ بـعـدـ كـوـنـ المـقـامـ مـنـهـ وـ اـنـ الـوـاجـبـ فـيـ فـرـضـ لـزـومـ الـمـباـشـرـ شـيـءـ وـ هـوـ فـيـ فـرـضـ الـاـطـلـاقـ شـيـءـ آـخـرـ لـاـيـسـاعـدـهـ الـوـاقـعـ وـ الـعـرـفـ وـ الـاـعـتـبارـ. وـ قـيـاسـ الـمـوـرـدـ بـالـشـكـ فـيـ الـقـدـرـةـ بـعـدـ مـاـ لـمـ يـكـنـ بـيـانـ قـدـرـةـ الـمـكـلـفـ عـلـىـ الـاـمـتـالـ وـ عـدـمـهـ عـلـىـ عـهـدـةـ الشـارـعـ قـيـاسـ مـعـ فـارـقـ وـاضـحـ!ـ وـ فـيـ اـفـرـاضـ كـوـنـهـ عـلـىـ عـهـدـتـهـ كـمـاـ قـدـيـتـصـورـ نـقـولـ فـيـهـ بـالـبـرـائـةـ بـتـاتـاـ.

الخلاصة:

- انـ الـاـصـلـ (الـظـهـورـ الـاـطـلـاقـ)ـ مـوـافـقـ لـلـزـومـ الـاـسـتـنـادـ;
- لـاـ دـلـلـ عـلـىـ اـصـلـ الـمـباـشـرـةـ
- وـ عـنـدـ الشـكـ فـيـهـ يـرـجـعـ إـلـىـ الـبـرـائـةـ لـاـ اـشـتـغالـ وـ لـاـ اـسـتـصـاحـابـ عـنـدـهـمـ حـتـىـ عـلـىـ اـفـرـاضـ جـرـيـانـهـ فـيـ الشـيـهـاتـ الـحـكـمـيـةـ. فـتـاـمـلـ تـعـرـفـ.

٥ـ المـحـاضـراتـ بـالـوـصـفـ السـابـقـ.

٦ـ نـحـنـ نـعـتـقـدـ بـالـبـرـائـةـ فـيـ دـوـرـانـ الـاـمـرـ بـيـنـ التـعـيـنـ وـ التـخيـيرـ الاـ اـذـاـ كـانـ الشـكـ رـاجـعاـ إـلـىـ جـعـلـ الـطـرـيقـ فـالـاحـتـياـطـ وـ اـصـالـةـ عـدـمـ الـحـجـيـةـ.